الكلب في ايقاعه فانه يكون لكل عضو منه موقع خاص والمجموع صورة مولفة من تلك المواقع
وكذلك صورة جلوس البدوي عند الاصطلا بالنار موقدة على الارض وفي مثل ذلك قول
الاخيطل الاهوازي يصف مصلوبا

كانه عاشق قد مد صفحته * يوم الفراق الى توديع مرتحل
او قايم من نعاس فيه لوثته * مواصل لتمطيه من الكسل

شبهه بالمتمطي المواصل لتمطيه مع التعرض لسببه وهو اللوثة والكسل فنظر الى الجهات
الثلاث فلطف حسن التركيب والتفصيل بخلاف تشبيهه بالمتمطي المواصل لتمطيه من غير
التعرض الى فانه قريب التناول يقع في نفس الراي المصلوب لكونه امرا جمليا وقد احسن
ابن الرومي في وصف المصلوب بقوله

كان له في الجو حبلا يبوعه * اذا ما انقضى حبل اتيح له حبل
يعانق انفاس الرياح مودعا * وداع رحيل لا يحط له رحل

وللبحتري فيه

فتراه مطردا على اعواده * مثل اطراد كواكب الجوزاء
مستشرفا للشمس منتصبا لها * في اخريات الجذع كالحرباء

ولابن المعتز فيه

ارانيك الارقي بن جذع * نضمك عن ضم الاكرام * كلوطي له ابر طويل * تنخذ للمولوع من قيام

ولابراهيم بن المهدي فيه

كانه شلو كبش والمجيز * سور ساد به والجذع سفود

ولابن حمديس

ومرتفع في الجذع اذ حط قدره * اسا اليه ظالم وهو محسن
كذا عرف محكا الذراعين ساجدا * من الجو يجبو عومه ليس يكمن
ويحسبه من جنة الخلد ايبا * يعانق حورا لا تراهن اعين

وما احسن قول ابن الانباري في ابن بقية الوزير لما صلب من ابيات

كان الناس حولك حين قاموا * وفود نداك ايام الصلات
كانك قايم فيهم خطيبا * وكلهم قيام للصلاة

وقد اخذ معنى البيت الاول من ابن المعتز

وصلوا عليه خاشعين كانهم * وفود وقوف للسلام عليه

ولعمر الخراط فيه

انظر اليه كانه في وصفه * متنظر لحظ السما بطرفه
بسط اليدين كانه يدعو على * من قد اشار على الامير بحتفه

وللفقيه عمارة اليمني

وللفقيه عمارة اليمني فيه

ومد على صليب الصلب منه * يمينا لا تطول الى شمال
ونكس راسه لعتاب قلب * دعاه الى الغواية والضلال

ومن العجب انه صلب بعد قوله هذا بقليل صلبه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
فكانت هذه الكلمات كالفال عليه وله في معناه ايضا

ورافت يداه عظم ملجمتا * ففرق ذى شرق او ذى غربا
وانال نحو الصدر منه فما * ليلومه في افعاله القلبا

كما ابرقت قوما عطاشا غمامة * فلما راوها اقشعت وتجلت

البيت من الطويل ولا اعرف قائله والمعنى ابرقت الغمامة للقوم فحذف الجار واوصل
الفعل ومعنى اقشعت وتجلت تفرقت وانكشفت والشاهد فيه المركب العقلي
من وجه الشبه وانه قد ينتزع من متعدد فيقع الخطا لوجوب انتزاعه من اكثر كما اذا
انتزع وجه الشبه من الشطر الاول من البيت فانه يكون خطا لوجوب انتزاعه من جميعه
فان المراد تشبيه الحالة المذكورة في الابيات السابقة على هذا البيت بظهور الغمامة
لقوم عطاش ثم تفرقها وانكشافها بواسطة اتصال مطمع باسها مونس لان البيت
مثل في ان يظهر للمضطر الى الشديد الحاجة اليه اشارة وجوده ثم تفوته ويبقى
تحسره وزيادة ترحه وفي معناه قول مسلم بن الوليد

وسماك اذا قبلت في عارض الغنى * فاقلعت لم تنبض ترى ولا محل

وقول بشار

اظلت علينا منك يوما سحابة * اضات لنا برقا وابطا رشاشها
فلا غيمها يجلي فييأس طامع * ولا غيثها ياتي فيروي عطاشها

وقوله

لمروان مواعد كاذبات * كما برق الحي وما استهلا

والاصل فيه قول الاحوص

وكنت وما املت منك كبارق * لوى قطره من بعد ما كان غيما

وما احسن قول بعضهم

الا انما الدنيا كظل غمامة * اذا ما رجاها المستظل اضمحلت
فلا تك مفراحا اذا هي اقبلت * ولا تك مجزاعا اذا ما تولت

ولابن الطراوة النحوي في معناه وقد خرج الى السفر على ان يخط في يوم غامت سماؤه

Copyright © King Saud University